واَلغلاء اي انحطاط العوض انما يكون لانحطاط رخصًا اذا كان لانحطاط عما جرت
به العاده بكونه عوضا في ذلك الوقت والمكان وكذا الارتفاع انما يكون غلاء
اذا كان الارتفاع على ما جرت العاده بكونه عوضا في ذلك الوقت وذلك المكان
فان الثلج لا يقال لذاته رخيص اذا انتقص عوضه في الشتاء عند هبوطه الى الجبال
لانه ليس مكان سعه ووقته والرخص والغلاء قد يستندان الى الله تعالى بان
يقلل جنس المتاع المعين ويكثر رغبة الناس اليه فيحصل الغلاء وفيه مصلحه
المكلفين وقد يكثر جنس ذلك المتاع ويقلل رغبة الناس اليه فيحصل الرخص منه او
لمصلحه دينيه فيحصل الرخص وقد يستندان الينا بان يحمل السلطان الناس على
بيع تلك السلعه بثمن غال ظلما منه او باحتكار الناس وغير ذلك من الاسباب المستنده
الينا فيحصل الغلاء او الرخص بخلاف ذلك والاصلح قد يجب على الله تعالى في
حال دون حال وذلك اذا كان القدر مصلحه والزياده عليه مفسده وحيث علم
الله تعالى ان يعطيه ذلك القدر لوجود الداعي وانتفا الصارف وهذه المباحث
متفرعه على ان افعال العباد منهم وان الله لا يفعل القبيح وان لفعله تعالى غرضا صادر صح
وضعفها لا يخفى مع التامل فلذلك لا نتعرض لتفاصيل ما ورد عليها قال

المقصد الرابع في النبوة البعثة حسنة لاشتمالها على فوايد

كمعاضده العقل في ما يدل عليه واستفاده الحكم في ما لا يدل عليه وازاله
الخوف واستفاده الحسن والقبح والنافع والضار وحفظ النوع الانساني
بحسب استعداداتهم المختلفه وتعليمهم الصنايع الخفيه والاخلاق والسياسات
والاخبار بالثواب والعقاب فيحصل اللطف للمكلف اقول لما فرغ من
المقصد الثالث شرع في المقصد الرابع النبي لغه ماخوذ من النبوه وهي الارتفاع
ومنه نبا لتنبا فلان اذا ارتفع وعلا وقيل النبي هو الطريق ومنه يقال
للرسل عليهم السلام انبيا لكونهم طرقا لهدايه اليه وقيل انه ماخوذ من الانبا وهو
الاخبار ولذلك يقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم نبي لانبائه عن الله تعالى واما في الاصطلاح
فذهبت الحكما الى ان النبي هو كل من كان مختصا بخواص ثلث الاولى ان يكون
مطلعا على الغايبات لصفا جوهر نفسه وشده اتصالها بالمبادي العاليه من
غير سابقه كسب وتعليم وتعلم الثانيه كونه بحيث تطيعه الهيولى
العنصريه القابله للصوره المفارقه الى بدل الثالثه ان يكون ممن
يشاهد الملايكه على صور متخيله ويسمع كلام الله بالوحي وقد اورد
على هذا بانهم ان ارادوا بالاطلاع الاطلاع على جميع الغايبات فهو ليس بشرط
في ان يكون الشخص نبيا بالاتفاق وان ارادوا به الاطلاع على بعضها فلا يكون ذلك

خاصه

خاصه للنبي اذ ما من احد الا ويجوز ان يطلع على بعض الغايبات من دون
سابقه تعليم وتعلم وايضا النفوس البشريه كلها متحده بالنوع فلا
تختلف بالصفات الكدره فما يجوز لبعض جاز ان يكون لبعض اخر فلا
يكون الاطلاع خاصه للنبي وايضا الاطلاع على المغيبات قد يحصل لبعض
المرضى فلا يكون خاصه للنبي وايضا ما جعلوه خاصه ثانيه لا يكون
مختصا بالنبي لانه يعترفون ايضا ان ماده العناصر مطيعه لغير النبي من
١٣٢ الاوليا وايضا ما يجعلونه خاصه ثالثه غير متحققه عندهم لانهم منكرون
للملايكه ولا يثبتون غير الجواهر المجرده العاليه وهي غير مريه عندهم
وفي هذه الايرادات نظر اما الاول فلانهم ارادوا بالاطلاع على بعض
لم تجر العاده به من غير سابقه تعليم وتعلم ولا شك ان مثل هذا البعض
لا يكون لغير النبي واما قولهم النفوس البشريه متحده في النوع فيجوز ان
يثبت لكل ما ثبت لبعض فممنوع اذ يجوز ان يكون التفاوت راجعه الى استعدادات
مختلفه خاصه بحسب امزجه مختلفه واما قولهم الاطلاع على الغيب قد
يحصل لبعض المرضى فلا يكون خاصه للنبي قلنا يجوز ان يكون مرادهم
بذلك الاطلاع على تلك المغيبات لا بسبب من عارض لبدنه من مرض وغيره
فيه ولين سلم ان هذه لا يكون خاصيه مطلقه لكن لا ينافي ان يكون خاصه اضا
ويكون مجموع الامور الثلثه خاصيه مطلقه واما الجواب عن الايرادات الثانيه
والثالثه فظاهر وذهبت الاشاعره الى ان النبوه موهبه من الله تعالى
ونعمه منه على عبده وهو قول الله لمن اصطفاه من عباده اني ارسلتك وبعثتك
لتبلغ عني اختلفوا في ان البعثه حسنه او لا فذهب اهل الملل والحكما الى انها
حسنه ومنع البراهمه منه والدليل على انها حسنه اشتمالها على الفوايد وخلوها
عن المفاسد وكل ما هو كذلك كان حسنا ومن فوايد البعثه ان يعاضد
الشرع العقل ويوكده في ما يدل عليه العقل بالاستقلال من افتقار العالم
الى صانع حكيم واحد ليقطع عذر المكلف بالكليه والى هذا اشار بقوله
تعالى لئلا يكون للناس على الله حجه بعد الرسل ومنها ان يستفاد من
البعثه ما لا يدل عليه العقل بالاستقلال كمثل الصفات التي لا يدل عليها
بالاستقلال بل يتوقف على السمع كالسمع والبصر والكلام وساير السمعيات
ومنها ان يزيل الخوف الحاصل للمكلف فان المكلف يخاف بسبب الاشتغال
بالطاعه او تركها فان المكلف لو اشتغل بالطاعه كان متصرفا في ملك الغير
بغير اذنه فيكون خايفا بسبب ذلك التصرف ولو لم يشتغل بالطاعه يخاف عن
تركها فيبقى على الخوف فبالبعثه يزول الخوف المتحقق على المقدرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)